Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحبهم من الأعزاء علينا.. فراق من بنوا حياتنا بالعلم، والمبادئ، والقيم، وجعلوها تنبض بالكلمة والنغمة، وجملوها بلوحة أو تمثال.

إننى لا أعرف ماذا كتبته.. فأنا لا أكتب الآن، ولكنى أسجل أنفاسى اللاهثة فى المستشفى.. أسجل خواطرى فى المستشفى.. أسجل تأثرى بالأساليب التى عبر فيها الناس عن اهتمامهم بالمريض، ولهفتهم عليه. فيهم من كان يجهش بالبكاء كطفل، ومن كان يمضغ حزنه، ومن كان الحزن يمضغه.. ومن كان يرسل نظرات شريدة فى غير اتجاه، وفى كل اتجاه.. ومن كان يردد اسم الله القادر على كل شىء ويسأله فى ضراعة أن يستعمل قدرته سبحانه.

وكان الألم يرتسم على قسمات الوجوه.. وفى السوقفات المترنحة، وفى الخطوات الضائعة بين غرفة المريض وغرفة الاستراحة..

وقد رأيت بين عشرات المحزونين، سيدة ليس لها وقفة، ولا خطوة، ولا ملامح.. كانت عيناها، وأنفها، وفمها، وكل قسمات وجهها دموعًا وتشنجات.. إنها شريكة حياته.. إنها